mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)1(من شرح المنظومة الحائية لابن أبي داود

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد نبدأ ان شاء الله تعالى ما يتعلق منظومة ابن ابي داود المشهورة بالمنظومة الحائلية - 00:00:15

وبين يدي قراءة هذه المنظومة احب ان اقدم بمقدمات الاولى من هذه المقدمات هو عظيم ما يشتغل به من يسر الله تعالى له سلوك هذا السبيل وطرق هذا الطريق وهو - 00:00:41

تحصيل العلوم الشرعية تحصيل العلوم الشرعية من اعظم ما يتقرب به الى الله تعالى في هذا الزمان وذلك ان العلم هو ميراث النبوة فاعظم ما ورثه الانبياء هو العلم بالله تعالى والعلم بالطريق الموصل اليه - 00:01:04

واشتغال بتحصيل هذين النوعين من العلم هو اشرف ما اشتغل به المشتغلون فكل خير يكون في الناس انما هو فرع عن العلم بالله تعالى وعن العلم بالطريق الموصل اليه كل خير - 00:01:29

يشتغل به المشتغلون انما يكون عن العلم بالله تعالى وعن العلم بالطريق والموصل اليه فشتى ابواب الخير وطرقه انما تكون صابرة وناشئة عن العلم بالله تعالى والعلم في الطريق الموصل اليه - 00:01:47

ولذلك يا اخواني كان العلم لا عدل له كما قال الامام احمد رحمه الله. العلم لا عدل له لمن صحت نيته. وذلك ان العلم به العبد ما لله جل وعلا من الكمالات - 00:02:06

وبه يعرف ما له من الحقوق جل وعلا والعلوم على شتى صنوفها وتنوعها يجب ان يستحضر المتعلم فيها انها تحقق واحدا من مقصدين المقصد الاول العلم بالله تعالى والمقصد الثاني - 00:02:23

العلم بالطريق الموصل اليه ولذلك كل علم من علوم الشريعة تتعلمه انظر مدى ما يحقق لك مدى ما يحقق لك من هذين المقصدين ومن هاتين الغايتين فبقدر ما تتحقق تلك المقاصد - 00:02:49

وبقدر ما تحصل من تلك الغايات يعلو شرف العلم ولذلك كان اعظم العلوم علم الكتاب والسنة العلم بالقرآن هو اعظم العلوم. لانه يحقق هذا على وجه الكمال فان القرآن جاء معرفا بالله تعالى - 00:03:11

ولهذا كان مليئا بذكر ما يتعلق بالتوحيد وما يتعلق الاسماء والصفات وما يتعلق بالافعال التي تضاف الى الرب جل وعلا على وجه ينجلي بهما لله تعالى من الكمالات التي تعقلها - 00:03:33

الاذهان وتدركها العقول ولذلك كان القرآن في غالبه هو خبر عن الله تعالى. وخبر عن ما له من الكمالات وخبر عن من دعوا اليه. وخبر عن اياته الافاقية واياته الخلقية واياته الكونية - 00:03:56

العلوم بشتى صنوفها يجب ان ينظر اليها بهذا الميزان. مدى ما تحقق لك من العلم بالله تعالى. ومدى ما تحقق لك من العلم بالطريق الموصل اليه هذا هو العلم العلم لا يخرج عن هذين - 00:04:16

العلم بالله هو اصل العلوم والعلم بالطريق الموصل اليه هو حق الله تعالى على العباد فاذا علمت ما له من الكمالات تبادر سؤال كيف اوفيه حقه؟ وكيف اقوم بماله من الواجبات؟ لا يمكن ان يتحقق هذا الا من طريق العلم - 00:04:33

طريق الموصل الى الله جل وعلا ولذلك كانت الشريعة بناؤها على اصلاح المقاصد وبيان الطريق الموصل الى الله جل وعلا وهذان

الاصلان الكبيران يضمهما او يختصرهما حديثان الحديث الاول ما افتتح به البخاري صحيحه وهو ما رواه - 00:04:55
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات انما الاعمال بالنيات وفي رواية بالنية. هذا يظبط ما يتعلق بمقاصد وعمل القلب طيب العمل المتعلق بالسير الى الله تعالى يضبطه ما رواه البخاري ومسلم من حديث القاسم محمد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي - 00:05:23
صلى الله عليه وسلم قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وبه يتبين ان العلم يتعلق بالقلوب اصلاحا وتزكية ولا يصلح القلب ولا يزكو ولا يطيب الا بالعلم بالله تعالى. والثاني ظبط - 00:05:48
سيكون من عمل الجوارح ولا يكون ذلك الا بان يكون على وفق ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والناس يا اخواني في هذا الزمان في غاية الظرورة والحاجة الى العلم. هذه حاجتهم منذ ان خلقهم الله تعالى. لكن في هذا العصر - 00:06:07
الذي تشعبت فيه الطرق وتشتت فيه الاراء وتنوعت فيه الافكار واضطرب الامر على الناس حتى فاختلط الحق وبالباطل في كثير من الاحيان لا يمكن ان يميز الحق من الباطل الا بطريق واضح جلي وهو - 00:06:25
هدي الله تعالى هو كتاب الله تعالى وهدي النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كل جهد مبذول في العلم بالله تعالى والعلم برسوله والعلم بما كان عليه رسوله صلى الله عليه وسلم هو جهد مبرور لا يعدله جهد من جهد - 00:06:44
جاهدين وعمل العاملين سواء كان ذلك في دعوة كان ذلك في اغاثة كان ذلك في احسان الى الخلق كان ذلك بشتى صنف ابواب البر لا يعدلها شيء ولا يقوم مقام هذا العمل عمل من الاعمال. الجهاد والاغاثة وسائر صنوف الخير والبر بل الطاعة الخاصة حتى - 00:07:02
والزكاة والصدقة واغاثة المستغيثين واطعام الجائعين كل هذا لا يكون الا عن علم ولهذا العلم هو الاصل الفضائل كلها تدرك بالعلم ما ادركنا فضل الصلاة الا بالعلم ولا ادركنا فضل آآ الاحسان الى الخلق الا بالعلم ذلك كان العلم افضل ما ينبغي ان تصرف الى القلب - 00:07:31
المشاهد يا اخواني ان العلم ينصرف عنه الناس كثيرا وذلك بسبب ان العلم فيه من الثقل ما يحتاج الى تهيئة الله تعالى يقول لرسوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا - 00:07:58
نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ليش؟ كل هذا ليش؟ انا سنلقي عليك قولا ثقيلة والقرآن العظيم الذي تضمن العلوم بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - 00:08:15
هذا الثقل للعلم يجعله محلا اشرف النفوس واعلى القلوب تحملا له ولذلك العلم ينفي كل من دخله بغير نية سليمة. وكل من سلكه لغرض دنيء. لا يتحقق العلم الا لمن اخلص القصد لله تعالى - 00:08:33
واخلص الطلب له. ولذلك يا اخواني من المهم ان نهيئ قلوبنا للعلم انت اذا نظرت في ما اخبر الله تعالى عن عن القرآن وانزاله تجد ان الله تعالى يذكر في انزال القرآن - 00:08:58
انه انزله على ايش على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. فالقلب هو محل العلم. قل قل نزله روح القدس من ربك بالحق قل نزله رح القدس من ربك على قلبك وهذا يدل على انه محل العلم ولذلك في سورة النور الله نور السماوات والارض مثل نوره هذه الاية مضروبة لمثل - 00:09:15
العلم في قلب عبده العبد المؤمن ولذلك يا اخواني يجب ان تهيأ هذه القلوب حتى تدرك هذه العلوم. التهيئة تكون باعمال كثيرة لكن ينبغي لنا ان نعتني بقلوبنا وان نعتني بشرف ما نشتغل فيه. هذه هي الخلاصة اللي نريد ان نصل اليها. ولا الحديث في هذا الموضوع حديث ذو شجون. يطول اذ ان - 00:09:40
اذ ان العلم وحاجة الناس اليه اليوم من اكبر ما ينبغي ان يبين لطلبة العلم المشتغلين لانه يحفزهم على بذل جهود والصبر والمثابرة في تحصيل العلوم والمكابدة في ادراكها فان الاشتغال بالعلم اكد ما يكون مما يحتاجه الناس اليوم الناس لا يحتاجون - 00:10:02
دون الى اطباء والى مهندسين والى مثقفين والى دعاة والى واعظين بقدر ما يحتاجون الى اهل العلم الذين يبينون الحقائق ويكشفون ما في هذا القرآن من الاسرار وبه يكمل الوعظ به يكمل - 00:10:25

الدعوة بتكمل كل العلوم حتى علم الطب وعلم الهندسة وسائر العلوم الدنيوية لا تكمل الا اذا كمل العلم بالله تعالى وبقدر ما يحصل عند الناس من نقص في العلم بالله والعلم بالطريق الموصل اليه بقدر ما يحصل عندهم من الاختلاف - 00:10:46
وحتى يتبين لك هذا انظر الى ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث ابي هريرة وغير جملة مما يكون بين يدي الساعة - 00:11:04
فذكرت مما يكون بين يدي الساعة يرفع العلم ويظهر الجهل. ثم ذكر سيئات ولوثات تكون في المجتمع. يظهر الزنا ويكثر الهرج وكل هذا ناشئ عن قلة العلم. فاذا فشل علم وانتشر في بلاد كان هذا من دواء الخير والبركة على هذا البلاد. في عقائدهم وفي اعمالهم. بل في - 00:11:16
دينهم ودنياهم لان من الناس من يظن ان العلم فقط لاقامة الدين. والحقيقة ان العلوم تقيم الاديان وتعمر البلدان الله تعالى بعث الرسل اصلاح المعاد واقامة المعاش الدين جاء لاصلاح معادي الناس ومعاشهم ليس فقط لاصلاح المعاش بل لاصلاح المعاش والميعاد. هذه المقدمة الاولى المتعلقة - 00:11:38
آآ العلم وضرورة العناية به والصبر على تحصيله. لا يدرك الانسان العلم يا اخواني الا بصبر. الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا اتقوا الله لعلكم تفلحون. هذا لا يمكن ان يكون الا لمن قصد مقصدا عاليا والعلم اعلى - 00:12:04
المقاصد اكبرها بل العلم اعلى المقاصد واكبرها يقول الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فالوصية بالصبر لتحقيق المراتب كلها الايمان العمل الصالح التواصي بالحق لا يتحقق كل هذا الا - 00:12:26
بالصبر. اسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح ما يتعلق بدرسنا لهذا اليوم ان شاء الله تعالى او درسنا في هذه الساعة وهي آآ حصة بعد الظهر سيكون ان شاء الله تعالى في - 00:12:50
المنظومة الحقيقية والمنظومة الحقيقية آآ اسم اطلقه بعض العلماء على آآ ذلك النظم الذي آآ نظمه ابو بكر آآ عبد الله ابن سليمان ابن الاشعث الساجستاني وهو نظم في السنة - 00:13:04
اي في ما يجب اعتقاده في الله جل وعلا هذه المنظومة سميت بالمنظومة الحقيقية آآ قبل ان نتكلم عن المنظومة التي بين ايدينا العلم مأخوذ من الكتاب والسنة درج على هذا علماء الامة وتناقلوه - 00:13:27
طبقا عن طبق جيلا عن جيل لما كثرت العلوم وتنوعت عمل العلماء على تقريب هذه العلوم وتسهيلها وتذليلها للطالبين وكان من جملة وسائل التسهيل النظر فالمنظومات هي احدى الوسائل التي سلكها العلماء قديما - 00:13:51
في تقريب العلوم للمتعلمين وتقريب العلم عبادة وطاعة جليلة لانه تيسير للشريعة الشريعة يقول الله تعالى عنها ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدة هذا التيسير تيسير لحفظ الكتاب وحفظ ما تضمنه من المعاني فليس التيسير في قوله لقد يسرنا - 00:14:16
لقد يسرنا القرآن للذكر هو تيسير فقط للفاظ بل هو تيسير للألفاظ والمعاني. فالشريعة بناؤها على التيسير والتسهيل والتقريب ولذلك كان القرآن الذي هو مصدر العلوم موصوفا بهذا الوصف يقول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر - 00:14:38
فكان عمل العلماء من صدر الامة على هذا النحو من تسهيل العلوم وتقريبها. فان تسهيل العلوم وتقريبها وسيلة لحفظها وظبطها استكثار منها من الوسائل النظم النظم هو ان تجمع المعاني - 00:14:58
في الفنون بلفظ يسهل حفظه ويكثر معناه بلفظ يسهل حفظه ويكثر معناه ومن من المنظومات التي عنت بتيسير العلم منظومة ابن ابي داود رحمه الله وكانت منظومة من اوائل النظم - 00:15:20
اذ انها في القرن الرابع في القرن الثالث الهجري. في القرن الثالث الهجري. على ان من الباحثين في المنظومات من يقول ان اول ولا نظمن محفوظ هو ما كان في القرن السادس الهجري. لكن الصحيح ان النظم قبل القرن السادس بكثير فهناك منظومات كثيرة ومنها - 00:15:46
هذه المنظومة كانت متقدمة في العصر وما يشاع من ان النظم انما كان في فترة انحطاط الامة وظعفها وآآ انغلاق باب الاجتهاد هذا

غلط. فالنظم كان منذ قدر الامة ومن اوائل اه المنظومات في في العلم اه هذه المنظومة وقد سبقها نظمن اه معروف اه - 00:16:06
من من كلام الشافعي في جمع بعض العلوم وظبطها وما الى ذلك لكن منظومة متكاملة في علم فيما يظهر ان منظومة فابن ابي داوود من اوائل النظر لا نقول اول لكن من اوائل النظم الذي حفظ ونقل آآ الينا وبقي وآآ ثبت - 00:16:33
عن اصحابه. هذه المنظومة سميت المنظومة الحائية والحائية نسبة الى خافية هذه المنظومة فان قاسيتها تنتهي بالحاء والقافية هي اسم آآ الحروف التي بها البيت الشعري القافية هي اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت من ابيات الشعر. هذا تعريف القافية فلهذه الحال - 00:16:53
الحقيقة نسبة الى القافية. الغالب في المنظومات التي يتداولها طلاب العلم اه تحفظ بها المتون العلمية آآ انها على بحر الرجم على بحر الرجز وهو بحر من بحور الشعر الا ان هذه المنظومة هي - 00:17:23
على غير المألوف فهي من حيث علم العروض على بحر الطويل من بحر الطويل وآآ معرفة هذا مفيد لمعرفة ما تميزت به هذه المنظومة عن سائر المنظومة. فقد تميزت هذه المنظومة - 00:17:43
بانها منظومة على البحر الطويل خلافا لما جرى عليه عرف الناظمين في اه المنظومات العلمية من كونه النظم يكون فعلى بحر الرجز آآ ابيات هذه المنظومة اختلف فيها العلماء فمنهم من قال انها ستة وثلاثين آآ بيتا - 00:18:04
ومنهم من قال الناس اقل من ذلك وسنبين ان شاء الله تعالى عدد هذه الابيات من خلال قراءتنا واستعراضنا هذه الابيات وهي آآ في فيما يبدو انها ثلاثة وثلاثون آآ بيتا. ثلاثة ثلاثة وثلاثون بيتا آآ - 00:18:28
وقد زيد فيها ما ليس منها الا ان هذه المنظومة من حيث الاصل محفوظة عن مؤلفها. حتى ان الذهبي قال هي منظومة متواترة الحفظ عن صاحبها وذكرها بين صحة نسبتها لمؤلفها مؤلفها هو - 00:18:48
ابو بكر عبد الله ابن سليمان الساجستاني وهو ابن الامام ابي داود صاحب السنن الامام المشهور صاحب الامام احمد رحمه الله اه قد اثنى العلماء على عبد الله ثناء بينا اه ذكروا فيه من اه الفضائل اه المناقب - 00:19:08
والحرص على العلم والتعليم وما تبوأه من نشر السنة العلم بالشريعة ما حفظته كتب السير دونت دواوين العلم ممن ترجموا للائمة والاعلام. اه ولا نقف عند هذا طويلا لانه مما اه - 00:19:33
سوف يدرك. هذه المنظومة آآ لها شروحات كثيرة من ابرز شروحاتها لوائح الدرر لوائح آآ الانوار السنية ولا وقح الافكار السنية. شرح المنظومة الحقيقية. وهذا الشرح هو اوسع لهذه المنظومة وهو شرح متقدم للامام السفاريني صاحب آآ الدراري البهية وصاحب آآ الشرح - 00:19:53
الانوار البهية وهو صاحب المتن المشهور في الاعتقاد العقيدة. وقد شرحه شرحا مطولا ومعلوما ان السفاريني رحمه الله يتميز طول الباع وساعة الاطلاع تنوع المصادر في آآ شهاد من الكتاب والسنة واقاويل اه السلف اه النقولات عن اهل العلم الى عصره رحمه الله - 00:20:24
آآ شرحت شروحات اخرى آآ واختصرت اختصارات آآ كثيرة شرحها ابن البنا وشرحها ابن بطة وشرحها لجماعة اهل العلم لكن اشهر الشروحات واظهارها واوسعها شرح لوائح الانوار الثنية وهو شرح مطبوع محقق. آآ - 00:20:54
آآ ابيات هذه المنظومة آآ تضمنت جملة من مسائل الاعتقاد تضمنت جملة من مسائل الاعتقاد الا انها لم استوعب جميع ما يتعلق بمسائل الاعتقاد والسبب في عدم استيعابها لجميع المسائل هو ان - 00:21:14
المؤلف اقتصر على ابرز المسائل التي تحتاج الى ايضاح وبيان فيما يتعلق بمسائل الاعتقاد ويبدو والله اعلم ان سبب النظم هو جمع ما يتعلق بعقائد السلف مما جرى فيه الاختلاف من مسائل الاعتقاد. جمع ما يتعلق بمسائل آآ - 00:21:35
تجمعت بعقيدة السلف في مسائل الاعتقاد التي جرى فيها الخلاف في زمن المؤلف رحمه الله. ابتدأ المؤلف رحمه الله بوصية جامعة وهذا محله البيت الاول والبيت الثاني ثم بعد ذلك في الابيات - 00:22:01
التالية الثالث الى الخامس تكلم المؤلف رحمه الله عن مسألة القرآن وانه كلام الله غير مخلوق ثم بعد ذلك في البيت السادس الى

البيت التاسع تكلم المؤلف عن مسألة الرؤية وما - 00:22:21
اهل السنة والجماعة في رؤية الله جل وعلا. في البيت العاشر تكلم عن صفة اليد. وثبوتها لله جل وعلا في البيت الحادي عشر الى الرابع عشر تكلم عن صفة النزول - 00:22:41
الثابتة لله تعالى وبين ما يعتقده اهل السنة والجماعة في ذلك. في البيت الخامس عشر الى الواحد والعشرين تكلم عن مراتب الناس في الفضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم. في البيت الثاني والعشرين - 00:22:59
الثالث والعشرين تكلم المؤلف عن القول في الصحابة وما يجب اعتقاده فيهم في البيت الرابع والعشرين تكلم المؤلف عن القدر في البيت الخامس والعشرين الى فالثامن والعشرين تكلم عن مسائل تتعلق باليوم الاخر. في البيت التاسع والعشرين الى - 00:23:19
والثلاثين تكلم عن الايمان وما يجب اعتقاده في مسائل الايمان. مسائل الاسماء وبيان من ظل في مسألة الايمان. في البيت الرابع والثلاثين الى السادس والثلاثين. تكلم سمعا ووصية وخاتمة ختم بها هذا النظر. فيكون على هذا الاستعراض لابيات - 00:23:44
المنظومة عندنا اولا الوصية ثم ما يتعلق بالقرآن وانه كلام الله ثم مسألة الرؤية ثم صفة اليد ثم صفة النزول ثم مراتب الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان القول في الصحابة ثم ما يتعلق بالقدر ثم يتعلق بالايمان باليوم الاخر ثم ما يتعلق بمسألة الايمان - 00:24:14
هذه عشرة نقاط ثم خاتمة ختم بها المؤلف رحمه الله هذا النظر. ستة اه اه يكون عندنا اه احد عشر يمكن ان نقول هي محتويات هذا النظم وما تطرق اليه المؤلف رحمه الله في هذه المنظومة - 00:24:50
في هذا الدرس ان شاء الله تعالى اه سنقرأ اه ما يتعلق اه المقدمة التي تقدم بها المؤلف رحمه الله هذا النوع الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:25:10
يقول الحافظ ابو بكر عبدالله بن الامام ابي داود سليمان السجستاني رحمه الله تعالى في منظومته الحائية تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح ودين بكتاب الله والسنن التي اتت عن رسول الله تنجو وتربح - 00:25:33
وقل غير مخلوق كلام مليكنا بزاك دانا الاتقياء وافصح طيب آآ يقول المؤلف رحمه الله آآ تمسك بحبل الله واستمع الهدى آآ ابتدأ المؤلف في بعض نسخ هذه المنظومة للبسملة. فذكر في بدايتها بسم الله الرحمن الرحيم. والبدأ بالبسملة - 00:26:00
نبوية فان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان يبدأ كتبه للبسملة ثبت كذلك عنه في ما كتبه صلى الله عليه وسلم من كتب وهو امر ظاهر الثبوت عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم في كتاباته. كما انه سنة قرآنية فالله تعالى - 00:26:27
افتتح كتابه الحكيم بالبسملة بل افتتح سور القرآن العظيم بالبسملة الا سورة وقد جاء في ذلك الحديث المعروف المشهور كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اخطأ - 00:26:56
الا ان هذا الحديث لا يثبت من جهة الاسناد فان اسناده ضعيف ويكفي في ثبوت هذه السنة ما جاء في القرآن العظيم من افتتاح السور بالبسملة وما جاء في هدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من افتتاح السور - 00:27:16
اه افتتاح الكتب بالبسملة. بعد هذا اه شرع المؤلف رحمه الله في النظر فقال تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تكن بدعيا لعلك تفلح تمسك وهذا فعل امر والتمسك مأخوذ من الامساك بالشيء - 00:27:39
والمسك به وهو دال على لزوم الشيء شدة الاعتناء به فالتمسك مش شيء يدل على الاحتفاء به والعناية وشدة الاخذ به والعناية به. وذكر في ما امر بالتمسك به شيئين - 00:28:05
قال تمسك بحبل الله هذا الامر الاول ثم قال واتبع الهدى وقول واتبع الهدى يحتمل انه عطف على التمسك اي تمسك باتباع الهدى. ويمكن ان ان يقال ان العطف هنا على الفعل تمسك. فيكون امر بالتمسك - 00:28:40
بالاتباع ويكون المتمسك به شيء واحد والمتبع هو هدي هو الهدي او الهدى الذي ذكره في قوله واتبع الهدى. والمقصود انه امر بالتمسك بحبل الله. واتباع الهدى فما المقصود بحبل الله؟ حبل الله الحبل يطلق على السبب - 00:29:06
وذلك انه يوصل الى الغاية والمقصود. فالحبل هو وسيلة الوصول الى الغاية والمقصود. ولذلك يستعمل الحبل في الرشا استخراج الماء ويستعمل الحبل في التوصل الى الغايات والمقاصد العليا و المعنى هنا ظاهر فقوله تمسك بحبل الله يعني السبب الذي يوصلك

الى الله تعالى فهو من باب اضافة الشيء - 00:29:32
الى صاحبه فحبل الله اي السبب الذي شرعه الله تعالى للوصول الى الغايات والمقاصد. وحبل الله هو القرآن العظيم قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وقد جاء في تفسير هذه الاية ان حبل الله هو - 00:30:16
القرآن. وعلى هذا قول جماعة من اهل التفسير. وقيل حبل الله الطاعة. وقيل حبل الله الجماعة والذي يظهر ان القرآن يشمل ذلك كله. فالتمسك بحبل الله اي بالقرآن هو تمسك - 00:30:40
طه وتمسك بالجماعة وتمسك كل خير اذ القرآن يهدي للتي هي اقوم كما قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وجاء في صحيح الامام مسلم من حديث زيد بن الارقم في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في غديرخم - 00:31:00
انه قال الا واني تارك فيكم ثقلين كتاب الله هو حبل الله وهذا يدل على ان القرآن هو حبل الله تعالى. فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الوصف للقرآن في هذه الرواية حيث قال الاواني تارك فيكم ثقلين - 00:31:25
كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وهذا تفسير نبوي وقد جاء وصف القرآن بانهم حبل الله ايضا فيما رواه اصحاب السنن واحمد عن علي رضي الله عنه - 00:31:59
حيث قال ستكون فيكم فتن او ستكون فتنة قالوا فما المخرج منها؟ قال كتاب الله فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم او فصل ما بينكم ثم ذكر في اوصافه - 00:32:21
هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم فقوله رحمه الله تمسك بحبل الله اي بالقرآن ثم قال واتبع الهدى واتبع الهدى. الاتباع هو لزوم الطريق وذلك بان يكون الانسان على وفق طريق من اتبعه. وعلى سبيل من سلك سبيله - 00:32:43
او والهدى هنا المقصود به ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من العلم يقول الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقد فسر جماعة من اهل العلم - 00:33:12
قول الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى انه العلم النافع فقوله واتبع الهدى اي العلم وهذا يشمل ما كان في القرآن سيكون تأكيدا للتمسك بحبل الله ويشمل ما كان من - 00:33:36
هدي النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال انه اعاد الامر باتباع الهدى توظيحا لمعنى التمسك. فقال تمسك بحبل الله ثم قال واتبع الهدى لان التمسك ليس بان يلزم الانسان الشيء دون ان يعمل به بل لا بد ان - 00:33:57
يتبع هذا التمسك بالاتباع فلا يتحقق تمام التمسك بالشيء الا باتباعه ولزومه فيمكن ان ان يكون قوله رحمه الله تمسك بحبل الله واتبع الهدى دائر على معنى واحد امر بالتمسك بالقرآن واتباع ما فيه من الهدى كما قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:34:26
ويمكن ان نقول تمسك بحبل الله اي القرآن واتبع الهدى يعني هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيكون امر بلزوم الكتاب والسنة اللذان بهما سعادة البشرية وخروجها من الظلمات الى النور. قال ولا تك - 00:34:57
يد وهذا بيان ما يقابل التمسك بحبل الله واتباع الهدى فالقسمة اما ان يكون الانسان متمسكا بكتاب الله ومتبعا هداه او ان يكون خارجا عن لله والهدى الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فيكون خارجا عن الصراط المستقيم فيكون بدعيا - 00:35:18
فهو رحمه الله امر بالشيء ونهى عن ضده ونص على الظل تحقيقا تمام المجانبة لهذا الظد. فقال ولا تك بدعيا لعلك تفلح والبدعي مأخوذ نسبة الى البدعة البدعي نسبة الى البدعة ويقابله السني - 00:35:48
البدعة هي طريق مخترع ليس على مثال سابق في قول في القول والعمل هي طريقة مخترعة ليست على مثال سابق في القول والعمل. هذا ما عرف به جماعة من اهل العلم البدعة - 00:36:14
ويمكن ان يقال ان البدعة هي الاحداث في الدين البدعة هي الاحداث في الدين سواء كان ذلك في مسائل الاعتقاد او في مسائل العمل لا فرق بين مسائل الاعتقاد ومسائل العمل - 00:36:38
لان البدعة تكون في الاعتقاد وتكون في العمل وجامع البدعة هو الخروج عن هدي خير الانام صلى الله عليه وعلى اله وسلم. الخروج

عما كان عليه النبي صلى الله عليه - 00:36:59
واصحابه المؤلف يقول ولا تك بدعيا لعلك تفلح رجاء ان تفلح اذا امتثلت ما امر به هذا البيت امر المؤلف امرين ونهى عن نهي عن نهي واحد امر باتباع حبل التمسك بحبل الله - 00:37:15
واتباع الهدى ونهى عن ايش؟ البدعة والابتداع والاحداث في الدين سواء كان ذلك في او الاعمال وعلق وعلق الفلاح بذلك قال لعلك تفلح والفلاح هي اوسع كلمة في لسان العرب للدلالة على الخير المطلق. فان الفلاح هو ادراك - 00:37:38
المرغوب والامن من المرغوب الفلاح يتحقق بامرين ان يدرك الانسان ما يرغب وان يسلم مما يرهب. ثم قال رحمه الله ودم بكتاب الله والسنن التي اتت عن رسول الله تنجو وتربح - 00:38:08
بعد ان بين في البيت الاول المنهج على وجه الاجمالي. جاء ذلك بالتفصيل في هذا ليس قال ودين بكتاب الله ولعله تقصير تفصيل للاجمال في البيت السابق. فقال ودم بكتاب الله اي - 00:38:27
ان قد وذل واعتقد ما في كتاب الله. فقوله ودم دين مأخوذة من الديانة والديانة تدور على معنى الذل والانقياد الذل والانقياد ولذلك سمي الدين دينا وهو ما يأخذه الانسان على وجه الارض او ما يشغل به ذمته سواء كان عن طريق ارض او غير ذلك من اه - 00:38:50
آآ وسائل ثبوت الديون في الذمم سمي دينا لانه يذل به الانسان. وقد قيل الدين ذل في النهار وهم في الليل. فهو من هذا المعنى سمي ديلا. والدين سمي بهذا لان - 00:39:22
لو يتحقق به الذل لله تعالى والذل والخضوع هو مفتاح العبودية لا تتحقق العبودية الا بالذل لله تعالى والخضوع له جل وعلا هي العبودية مقامها او قيامها لا يتحقق الا بالمحبة والتعظيم. والتعظيم ضده - 00:39:43
او بالتحقيق التعظيم حقيقة على وجه الكمال يكون بالذل لله جل وعلا ولذلك بعضهم يفسر العبادة بالمحبة الذل وبعضهم يفسرها بالمحبة والتعظيم وهما معنيان لشيء واحد. فالتعظيم هو جمرة الذل والذل - 00:40:03
تنتج عنه التعظيم. فقوله ودم بكتاب الله ان قد لكتاب الله تعالى. وكتاب الله هنا المقصود به القرآن العظيم الذي نزل به جبريل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. قال والسنن التي اتت عن رسول الله السنن جمع سنة وهي الطريق - 00:40:23
وهذا يشمل كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الهدي. سواء كان ذلك فيما يتعلق بالاعمال او بما يتعلق بالعقائد فيما يتعلق بالواجبات او فيما يتعلق بالمستحبات لا فرق فالسنن هنا المقصود بها الهدي - 00:40:46
على وجه الاجمال وليس المقصود به الاصطلاح الذي جرى عليه الفقهاء والاصوليون من ان كنا ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه فهذا السلاح الحادث. وانما المقصود بالسنن والسنة هو ما كان عليه النبي - 00:41:06
صلى الله عليه وسلم من العمل سواء كان واجبا او مستحبا سواء كان عملا ظاهرا او باطنا. يقول والسنن التي اتت عن رسول الله لا وهذا فيه وجوب العناية ثبوت هذه السنن لانه قال والسنن ولم يطلق - 00:41:26
انما قال السنن التي اتت اي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم فالكتاب لم يذكر فيه المؤلف ما يتعلق بالثبوت لان ثبوت الكتاب ثبوت قطعي اذ ان القرآن من قول بالتواتر - 00:41:46
عم ما يتعلق بالسنن فانه لا بد فيها من ثبوت آآ من ثبوت آآ ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بسلامة الطريق الذي تصل به تلك السلل نتيجة - 00:42:06
هذا الانقياد للكتاب والسنة النجاة والربح. النجاة وهو جامع سلامة من كل ما يكرهه الانسان والربح جامع للفوز بكل ما يحبه الانسان. والانسان في عمله وسعيه يقصد غرضين الغرض الاول ان ينجو من المكروهات. ان يسلم من المكروهات. الثاني ان يفوز بالمحبوبات - 00:42:26
وهذان الغربان والمقصدان يتحققان الانقياد للكتاب والسنة. فانه يحصل له جاء فيسلم مما يكره ويحصل له الربح فيفوز بما يحب ويرغب. وهذا بيان ان الكتاب والسنة لا بهما يحصل للعبد ما يؤمله من الخير - 00:43:01

وقد ذكر الله تعالى هذا الوصف في التقوى التي بها يتحقق للعبد الانقياد للكتاب والسنة فقال جل وعلا وينجي الله الذين اتقوا من مفادتهم يمسهم السوء ولا هم يحزنون. هذا في جانب السلامة. وفي جانب الفوز بما يرغب وتحصيل ما - 00:43:29
يحب قال الله تعالى ان للمتقين مفازا. وبه يتبين ان التزام الكتاب والسنة واعتقاد الكتاب والسنة والذل والانقياد للكتاب والسنة بهما يتحقق للعبد هذان المقصدان وهذا للغرضان وهما النجاة من المكروهات والفوز والربح المحبوبات - 00:43:58
وبه يتحقق للانسان الفوز. ولذلك كانت الجنة هي الفوز العظيم. هي الفوز الكبير لماذا؟ لان بها يتحقق للانسان السلامة من كل المكروهات وادراك كل المرغوبات والمحبوبات بعد ذلك شرع المؤلف رحمه الله بذكر اول مسائل الاعتقاد طيب آآ التي آآ تضمنها هذا النظم آآ - 00:44:28
اه لماذا افتتح المؤلف رحمه الله هذا هذه المنظومة هذين البيتين؟ افتتح المؤلف رحمه الله هذه المنظومة بهذين البيتين لبيان سبيل النجاة فيما ذكر وفيما لم يذكر. لان المؤلف لم يذكر جميع ما يتعلق مسائل الاعتقاد - 00:44:57
انما ذكر نبت وشذرات ومسائل متفرقة فيما يتعلق بمسائل الاعتقاد وتقصير ذلك وبيان مبسوط في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانما ذكر المؤلف المنهج العام الذي يجب ان يلتزمه المؤمن في كل امر. واذا تتبعت كلام العلماء في - 00:45:17
عقائدهم وما الفوه في مسائل اصول الدين تجدهم يحرصون على التأصيل في اول المكتوبات والمؤلفات والمنظومات. لما يصلح ان يكون مفيدا فيما ومن المسائل ومفيدا فيما لم يذكره من مسائل العلم. ولهذا ينبغي العناية بهذه الوصايا الجامعة - 00:45:46
والجمل المانعة التي بها يحصل تمييز طريق الحق عن طريق الضلال تمييز طريق اهل السنة عن طريق غيرهم اذا افتتح المؤلف رحمه الله هذا النظم بهذين البيتين لبيان الطريق الذي يجب سلوكه في - 00:46:15
في مسائل الاعتقاد والعمل الطريق المجمل الذي يجب سلوكه في بيان مجمل للطريق الموصل الى العلم بالله تعالى والعلم بما يجب له من الحقوق الذي يجب التزامه في العلم والعمل. ويأتي ان شاء الله تعالى بقية ما يتعلق اه ابيات هذه المنظومة في - 00:46:39
فرصة قادمة ان شاء الله تعالى - 00:47:03